جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد اخطا لان تقدم حال
المجرور عليه في الاحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار وكم ترى
ممن يرتكب هذا الخطا ثم لا يقنع به حتى يضم اليه ان يجعل
اللام بمعنى الى لانه لا يستوي له الخطا الاول الا بالخطا الثاني فلا بد
له من ارتكاب الخطاين وقرئ ميعاد يوم وميعاد يوم فابدل
منه اليوم فان قلت ما تاويل من اضافه الى يوم او نصب
يوما قلت اما الاضافة فاضافة تبيين كما تقول سحق ثوب
وبعير سانية واما نصب اليوم فعلى التعظيم باضمار فعل تقديره
تقديره لكم ميعاد اعني يوما او اريد يوما من صفته كيت وكيت
ويجوز ان يكون الرفع على هذا اعني التعظيم فان قلت
كيف انطبق هذا جوابا على سؤالهم قلت ما سالوا عن ذلك
وهم منكرون له الا تعنتا لا استرشادا فجاء الجواب على طريق التهديد
مطابقا لمجيء السؤال على سبيل الانكار والتعنت وانهم مرصدون
ليوم يفاجئهم فلا يستطيعون تاخرا عنه ولا تقدما
عليه الذي بين يديه ما نزل قبل القرآن من كتب الله
يروى ان كفار مكة سالوا اهل الكتاب فاخبروهم انهم
يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم فاغضبهم
ذلك وقرنوا الى القرآن جميع ما تقدمه من كتب الله في الكفر
فكفروا بها جميعا وقيل الذي بين يديه يوم القيامة والمعنى

انهم

انهم جحدوا ان يكون القرآن من الله او ان يكون لما دل عليه من الاعادة
للجزاء حقيقة ثم اخبر عن عاقبة امرهم ومآلهم في الآخرة فقال
للرسول صلى الله عليه وسلم او للمخاطب ولو ترى في الآخرة موقفهم
وهم يتجاذبون اطراف المحاورة ويتراجعونها بينهم لرايت
العجب فحذف الجواب والمستضعفون هم الاتباع والمستكبرون
الرؤس والمقدمون اولي الاسم اعني نحن حرف الانكار لان
الغرض انكار ان يكونوا هم الصادين لهم عن الايمان واثبات
انهم هم الذين صدوا بانفسهم عنه وانهم اتوا من قبل
اختيارهم كانهم كر عليهم المستضعفون بقولهم قالوا انحن
اجبرناكم وحلنا بينكم وبين كونكم ممكنين مختارين
بعد اذ جاءكم بعد ان صممتم على الدخول في الايمان وصحت
نياتكم في اختياره بل انتم منعتم انفسكم حظها وآثرتم
الضلال على الهدى واطعتم آمر الشهوة دون آمر النهى
فكنتم مجرمين كافرين لاختياركم لا لقولنا وتسويلنا
فان قلت اذ واذا من الظروف اللازمة
للظرفية فلم وقعت اذ مضافا اليها قلت
قد اتسع في الزمان ما لم يتسع في غيره فاضيف اليها
الزمان كما اضيف الى الجمل في قولك جئتك بعد اذ جاء زيد
وحينئذ ويومئذ وكان ذلك اوان الحجاج امير

Copyright © King Saud University